Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (14) : 30 Dec 2022
P: 129 - 139

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (14) : 30 ديسمبر 2022م
ص: 129 - 139

Parents' Rights in Islam and International Laws and Charters

Musa Abdulrazzeq Alhamdi

Yanbu Education || Ministry of Education || KSA

Abstract: The research deals with the parent's rights in Islam and international laws and covenants. Based on the view of the need for this topic for its close connection with contemporary Muslim life, and the emphasis on the parent's rights over their children and their performance to the fullest. In addition, to a statement of the precedence of Islam in the field of human rights in general and parental rights in particular, and the role of organizations and bodies in the field of human rights. Furthermore, this topic deals with human rights by adopting the Universal Declaration of Human Rights and the two international covenants. The research aimed to explain human rights in Islam, and to clarify the difference between them and international laws and charters in preserving parental rights. The research used the descriptive research method.

The research is composed of an introduction, two chapters, and a conclusion, where the first chapter dealt with the statement of human rights in Islam, and the second the rights of parents in Islam and international laws and covenants. One of the most important results of the research is a statement of the precedence of Islam in the field of human rights, the uniqueness of Islam in preserving the rights of parents, and the absence of any rights for parents stipulated in international laws and covenants.

Keywords: Human rights, Parents rights, international laws and charters

حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية

موسى عبد الرزاق الحمدي

إدارة التعليم بمحافظة ينبع || وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

المستخلص: يتناول البحث حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية نظراً للحاجة لهذا الموضوع للصلة الوثيقة بحياة المسلم المعاصرة ، والتأكيد على حق الوالدين على أبنائهم وأدائها على أكمل وجه ، وبيان سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق الوالدين بصفة خاصة ، ودور المنظمات والهيئات في مجال حقوق الإنسان بتبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهديين الدوليين ، وقد هدف البحث إلى بيان حقوق الإنسان في الإسلام ، وبيان الفرق بينها وبين القوانين والمواثيق الدولية في حفظ حقوق الوالدين ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق تلك الأهداف .

وتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناول الفصل الأول بيان حقوق الإنسان في الإسلام، والثاني حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية. ومن أهم نتائج البحث بيان سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان، وتفرد الإسلام بحفظ حقوق الوالدين وعدم وجود أي حقوق للوالدين منصوص عليها في القوانين والمواثيق الدولية.

الكلمات المفتاحية: حقوق الإنسان، حقوق الوالدين، القوانين والمواثيق الدولية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وبعد

أولى الإسلام أهمية كبيرة للحقوق بين العباد بما يكفل لكل أحد الكرامة واستيفاء ماله وأداء ما عليه لتنتظم الحياة وتتوازن ، وفق سنن الخالق العظيم ولتتحقق معه الغاية الكبرى لوجود المخلوقات ، من إقامة دينه وشريعته ؛ وهذه الحقوق تكون على أوجه متنوعة بين مكونات المجتمع الواحد والمجتمعات البشرية الأخرى ، فهنالك حقوق عامة معتبرة بين المسلم وأخيه المسلم ، وهنالك حقوق بين الحاكم والمحكوم ، وحقوق بين أفراد الأسرة الواحدة بين الآباء والأولاد وبين الأخ وأخيه أو أخته ، وهكذا كل بحسبه . والشريعة الإسلامية الغراء نظمت هذه الحقوق واعتنت بها غاية العناية ؛ كما وأكدتها نصوص الكتاب والسنة بصور متعددة، كلية وجزئية ، بما يضمن للمجتمع المسلم الحياة الكريمة لأفراده وفق مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولقد اهتمت جميع الأمم باختلاف أديانها ومعتقداتها وعرقياتها بحقوق الإنسان ، وأنها حق للبشرية جميعها ، مثل الحق في الحياة ، والتعليم ، والصحة ، والغذاء، والعمل وغيرها من الحقوق ، وأهمية تبني ميثاق ملزم لجميع الدول لتبني المحافظة على حقوق الإنسان ونيلها كاملة ليعيش الناس حياة كريمة وسعيدة . ونتيجة لما خلفته الحرب العالمية الأولى والثانية من دمار وعدوان لكرامة الإنسان وسلب حقوقه في العيش والكرامة ، وعقب الحرب العالمية الثانية " بدأت سلسلة من الإعلانات والعهود تحدد حقوق الإنسان العالمية ، ففي العام 1948م اتفقت الدول للمرة الأولى على قائمة شاملة من حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف ، وفي نفس العام اعتمدت الجمعية العمومية للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وفي العام 1966م تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة معاهدتين دوليتين من شأنهما أن تزيدا من تشكيل حقوق الإنسان الدولية وهما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، يُعرف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهذان العهدان معًا باسم الشرعة الدولية لحقوق الإنسان"[1]. وكان لانضمام الدول للجمعية العمومية للأمم المتحدة دور في تفعيل هذه العهود والمواثيق وتطبيقها داخل أراضيها ، مما ساهم في الالتزام في حفظ حقوق الإنسان وتمتع الناس بها باختلاف اجناسهم وأعراقهم ودياناتهم [(1)].

وإن من أعظم الحقوق في الإسلام بعد حق الله -سبحانه وتعالى – حق الوالدين على الأولاد ، ولعظم شأنه قرنه سبحانه بمسألة عبوديته عز وجل فقال جل وعلا في كتابه (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الأسراء :23) وقوله سبحانه وتعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ) (الأحقاف :15) وقوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) (العنكبوت :8) قال رشيد رضا "ولو لم يَرِدْ في التنزيل إلا قوله تعالى (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ولو غيرَ مُكرر لكفى في الدلالة على عِظم عناية الشرع بأمر الوالدين ، بما تدل عليه الصيغة والتَّعْدِية ، فكيف وقد قرنه بعبادته وجعله ثانيها في الوصايا ، وأكده بما أكده به في سورة الإسراء ، كما قرن شكرهما بشكره في وصية لقمان فقال (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)"[(2)].

ولقد جاءت السنة المطهرة مؤيدة لهذا الحق العظيم للوالدين من البر والإحسان، وأنه من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله بعد عبادته سبحانه وتعالى، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللّه بن مَسْعُودٍ رضي اللّه عنه قال: " سَأَلْتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللّه؟ قال: " الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا". قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: " بِرُّ الْوالِدَيْنِ ". قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: " الجِهَادُ في سَبِيلِ اللّه " [(3)].

مشكلة البحث :

إن لطغيان الحياة المادية في هذا العصر ، وانشغال الناس بتحصيل الدنيا، والانغماس في ملذاتها والتي تؤدي إلى الغفلة أو النسيان عن كثير من الحقوق الفطرية والشرعية المتحتمة على الأفراد والمجتمعات ،ولما ينتج عن

ذلك من قصور في تصور الفرد للحقوق الواجبة عليه تجاه من يلزمه الوفاء لهم بها ، ومنها حقوق الوالدين على الأولاد ، أو وقوع أفراد المجتمع في انتقاص تلك الحقوق وانتهاكها .

ومن الصور التي تظهر شيئاً من انتقاص تلك الحقوق أن عدد قضايا العقوق التي حققت فيها هيئة التحقيق والادعاء العام بالمملكة تصل إلى (1500) قضية في مختلف المناطق ، منها 1047 قضية في محاكم المملكة[4].

"إن تنافس الأمم المعاصرة في إثبات الحقوق والدفاع عنها يوجب على الباحثين المسلمين إبراز الثراء الحقوقي الكبير في المنظومة التشريعية الإسلامية ، ولذلك يجب عليهم بيان خصوصية الطرح الإسلامي وتميز نظريته الحقوقية"[5].

لذا يأتي هذا البحث ليبين تميز الإسلام في مجال حقوق الإنسان وبخاصة حقوق الوالدين من خلال بيان تلك الحقوق التي أكدها الإسلام ومقارنتها مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ، سعياً لدعم التربية الإسلامية كرائدة وقائدة للتربية الكاملة التي تثمر حياة حقيقية سعيدة للبشر مرضية لربهم .

لذا فكان عنوان هذ البحث :

حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية .

أسئلة البحث:

1- ما حقوق الإنسان في الإسلام ؟
2- ما الفرق بين حقوق الوالدين في الإسلام وفي القوانين المواثيق الدولية؟

أهداف البحث:

1- بيان حقوق الإنسان في الإسلام.
2- بيان حقوق الوالدين في الإسلام وفي القوانين والمواثيق الدولية .

أهمية البحث:

تعود أهمية هذا البحث كما يراها الباحث إلى أنه يمكن أن:

- يقدم مادة علمية في مجال التربية الإسلامية في جانب حقوق الوالدين في الإسلام ، بصورة تعطي تصورا تربويا ضابطا لهذه الحقوق .
- يرشد المسلم بحقوق والديه وآلية أدائها على الوجه الأكمل، كما يرشد المجتمع المسلم في مجال حفظ بناء الأسرة وفق المنهج الرباني وفق هدي كتاب الله العزيز.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة حقوق الوالدين في الاسلام ومقارنتها بالقوانين لمواثيق الدولية.

مصطلحات البحث:

الحقوق / الحق لغة : إن الحق نقيض الباطل، ويستعرض استعمالات جديدة تدور حول معاني الثبوت والوجوب والأحكام والتحقيق والصدق واليقين(6). والحق من أسماء الله الحسنى والثابت بلا شك . ويوصف به

فيقال قول حق . وهو حق بكذا جدير به ، والنصيب الواجب للفرد أو الجماعة . جمعه حقوق ، وحقاق . وحقوق الله : ما يجب علينا له وحقوق الدار: مرافِقُها [7].

كما يعرف في الاصطلاح : أنه " اختصاص ثابت شرعا لتحقيق مصلحة ، يقتضي سلطة أو تكليفا"[8] .

ويُعرف الباحث الحق أنه " ما يثبت لإنسان أو لجهة على إنسان آخر أو جهة أخرى بإقرار الشرع والنظام ، ويجب أداؤه على الوجه المطلوب في أسمى صورة ويثاب على ذلك، ويعاقب على تركه " .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : دراسة يوسف عبدالله مصطفى عبدالرزاق (1438هـ) [9]

" سبق الإسلام تأريخياً وتفوقه في إرساء حقوق الإنسان "

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإسلام التاريخي في أرساء حقوق الإنسان .

منهج الدراسة : اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي

أهم نتائج الدراسة :

إن التشريع الإسلامي إلاهي المصدر ويمتاز بالثبات وقوة النظريات وأصالة المبادئ وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وأن التشريع الإسلامي ذو قوة وصلاحية لتنظيم شؤون الأمة أفراداً وجماعات مهما طال الزمن وتطورت الحياة . وأما النظم الوضعية فهي تفتقد إلى الثبات وعاجزة عن معالجة قضايا الإنسان وتلبية حاجاته ، ذلك لأنها من وضع الإنسان الذي يعتريه العجز والتقصير وتقلب المزاج من وقت لآخر ، وأن النظم الوضعية نصوصها جامدة وتفتقر المرونة وصلاحية التطبيق والاستمرارية وتدور حول قضية الساعة

الدراسة الثانية: دراسة حامد يعقوب الفريح (1432هـ) (10)

" بر الوالدين في القرآن الكريم "

هدفت الدراسة إلى بيان منزلة بر الوالدين في دين الاسلام من خلال اعتناء القرآن والسنة بهذا الخلق العظيم ، والتحذير من خطورة عقوق الوالدين والعقوبات المترتبة على ذلك في الدنيا والآخرة ، وإبراز صور الإحسان للوالدين والتي ذكر في القرآن الكريم من أجل تطبيقاتها والعمل بها .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي الاستنباطي

نتائج الدراسة :توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها أن القرآن أولى موضوع بر الوالدين عناية كبيرة ، ويكفي في ذلك أن قرنه بعبادة الله وحده ، وأن بر الوالدين مفهوم واسع يتضمن إيصال كل ما فيه خير لهما ودفع كل ضرر عليهما سواء كان ذلك في حياتهما أو بعد مماتهما ، وأن القرآن الكريم دعا إلى بر الوالدين بطرائق متعددة وأساليب متنوعة .

التعليق على الدراسات :

يلاحظ في الدراستين السابقتين أن المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الوصفي الاستنباطي ، والمنهج في الدراسة الثانية هو ما يستخدمه الباحث في هذه الدراسة

كما يلاحظ تناول دراسة يوسف عبدالله سبق الإسلام تأريخيا وتفوقه في إرساء حقوق الإنسان ، وكانت الدارسة عبارة عن مقارنة بين التشريع الإسلامي والنظم الوضعية ، كما تناولت دراسة يعقوب الفريح أساليب بر الوالدين في القرآن الكريم والاحسان إليهما ، والتحذير من خطورة عقوقهما والتقصير في حقهما.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراستين السابقتين في بيان سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان وبالأخص حق الوالدين من الرعاية والطاعة والبر.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين في بيان تفرد الإسلام في مجال حقوق الوالدين وعدم النص على هذا الحق في القوانين والمواثيق الدولية ، ومقارنة حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية.

وإذ يقدر الباحث للباحثين ما قدموه من دراسات ، وما توصلوا له من نتائج يرى الباحث أن هذا البحث سيقدم – إن شاء الله - إضافة لما سبقه من دراسات حقوق الوالدين في الإسلام وبيان سبق الإسلام فيه وعجز القوانين والمواثيق الدولية عن بيان حق الوالدين على أبنائهم .

منهج البحث:

سيستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته .

ويعرف صالح العساف [(11)] المنهج الوصفي أنه " الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع - مشكلة البحث. ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين ، تبرهن على إجابة أسئلة البحث ".

هيكلة البحث:

وتشمل مقدمة وفصلين وخاتمة:

المقدمة : وتشمل على (مقدمة البحث ، ومشكلة البحث ، وأسئلة البحث ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، حدود البحث ، مصطلحات البحث ، الدراسات السابقة ، منهج البحث).

الفصل الأول .. حقوق الإنسان في الإسلام .

المبحث الأول : حقوق الإنسان

المبحث الثاني : حقوق الإنسان في الإسلام

الفصل الثاني .. حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين المواثيق الدولية .

المبحث الأول : حقوق الوالدين في الإسلام

المبحث الثاني : مقارنة بين حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين والمواثيق الدولية

الخاتمة والتوصيات والمقترحات .

المصادر والمراجع

الفصل الأول - حقوق الإنسان في الإسلام

لقد كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير من خلقه قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء:70)،وجعل له من الحقوق والواجبات ما يتميز فيها عن غيره من المخلوقات .

ومما يميز حقوق الإنسان في الإسلام أنها شاملة ، ومتكاملة لا تغفل عن الحقوق الخاصة كحقوق الوالدين والأقارب ، والحقوق العامة بين جميع المسلمين وحقوق غيرهم عليهم، مما يساهم في تماسك الأسرة والمجتمع ، ويتضح لنا ذلك جلياً فيما جاء في آيات القرآن الحكيم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الأول : تعريف حقوق الإنسان

تعرف حقوق الإنسان أنها: "القيم الأساسية واللبنات الضرورية التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام الدائم، وإن من شأن احترامها إتاحة فرص تنمية الفرد والمجتمع، تنمية شاملة ومنضبطة"[12]

وقيل : "هي الحقوق التي وجدت للإنسان وتقررت له لمجرد كونه إنساناً أي بشرا، فهي لازمة لوجوده والحفاظ على كيانه وحماية شخصه، وهي حقوق لا تثبت إلا للشخص الطبيعي، لارتباطها به ولصفة الإنسانية فيه" [13].

ومن الواضح بأن الإنسان هو المحور الأساس لجميع التعريفات، وأن الحفاظ على حقه هو الشعار في جميع التعريفات، مع اختلاف المصدر الذي يقرر تلك الحقوق أو يسميها بأسمائها ويجعل منها حقاً أو غير حق .

وكذلك التعريفات تركز على الحقوق الإنسانية الضرورية التي تؤثر تأثيراً مباشراً على أي إنسان سوي، ويمكن أن تحدث خللاً في حياته إذا ما انتهكت أو تعدي عليها.

المبحث الثاني : حقوق الإنسان في الإسلام

جاء الإسلام لحماية إنسانية الإنسان ، وهو مقصد الشريعة وغايتها ، وذلك أن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد وحمايتها ، وذلك لا يتحقق إلا بحماية الضروريات الخمس ، وهي (العقل ، والدين ، والنفس ، والعرض، والمال) فهي الحقوق الأساسية التي تحفظ كرامة الإنسان وتحميها كحق الحياة ، وحق الحرية ، والتدين ، وحق التملك ، والتصرف ، وحق بناء الحياة الاجتماعية ، والنسل ، وحق التفكير والتعبير. لم يكتف الإسلام ببيان هذه الحقوق في الكتاب والسنة والتأكيد على فائدتها وأهميتها ، بل رتب على انتهاكها والاعتداء عليها عقوبات صارمة ، وجعلها نصية غير قابلة للاجتهاد . وهذا ما يميز الحقوق في الإسلام أنها إلزامية ، يثاب فاعلها والمحافظ عليها ،ويعاقب من يقصر فيها سواء في الحياة الدنيا أو في دار الآخرة . "وذلك لأن الإسلام يعتبر الحقوق الإنسانية حقوقا وواجبات معاً، فهو لم يكتف بإقرار الحق ، وإنما المحافظة عليه "[14].

وقد نهج الإسلام لحماية هذه المصالح نظاميين ، الأول وقائي ويكون ذلك بأحد الأمور التالية : تربية الضمير الإنساني ، إقامة مجتمع فاضل ، تكون الرأي العام الفاضل ، ربط أوامر الله ونواهيه بالجزاء الأخروي ، وأخيراً التوبة . والثاني النظام العقابي وهذه الوسيلة فرضها الإسلام لحماية المصالح الأساسية للإنسان ،كي يعيش بأمان ، وذلك لمن لم تنفع معه الوسائل التي نهجها الإسلام في أسلوبه الوقائي ، فقد شرع الإسلام في نظامه العقابي لكل اعتداء ما يناسبه من عقوبة ، كل بحسبه ، سواء كان حداً ، أو قصاصا ، أو تعزيراً ، لأن أي اعتداء لا يخرج كونه موجهاً إلى إحدى الكليات• الخمس .[15]

لقد أقر الإسلام حقوق الإنسان ، واعتنى بها منذ أربعة عشر قرناً ، فأيدها وثبتها ، وأقامها على دعائم أخلاقية وروحية تسمو وتتميز على ما جاء من صنع البشر كميثاق هيئة الأمم المتحدة عام 1984م ، وغيره من المواثيق والمعاهدات الوضعية .

فقد جاءت صريحة في القرآن والسنة ، وفي خطبة الوداع أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الإنسان ، وكذا في مناسبات عديدة وفي أحاديث عدة ، ومنها نستقي بعض الأسس التي قامت عليها الحقوق[16] :

• الكليات الخمس هنا بمعنى ما جاءت الشريعة بحفظها وهي الدين والعقل والنفس والنسل والمال . وسميت كليات لأن جميع الأحكام الشرعية تؤول إليها وتسعى للحفاظ عليها.

- إن هذه الحقوق قائمة على أساس العقيدة وخاصة عقيدة التوحيد القائمة على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن الله عز وجل وحده الخالق البارئ المتصف بكل صفات الكمال ، والمنزه عن كل صفات النقص والمستحق وحده للعبادة والطاعة .
- التكريم الإلهي للإنسان : وأنه مخلوق مستخلف في الأرض ليعمرها بعبادة الله وطاعته وتطبيق شريعته ، وهو مكلف مسؤول أمام الله تعالى يوم القيامة .
- إن الدين عند الله الإسلام : فالإسلام دين جميع المرسلين وأن آخر نسخة منه هو الإسلام الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم .
- وحدة النوع الإنساني : وأنهم متفرعون من أصل إنساني واحد .
- المساواة بين الناس : وأنهم متساوون أمام دين الله وشريعته مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم وأوطانهم وأنهم يتفاضلون بالتقوى . وأن هذه الحقوق قائمة على أساس مراعاة مقاصد الشريعة التي فيها ضمان صلاحية الإنسان والمجتمع.
- إن الحقوق قائمة على الأساس الأخلاقي المرتبط بالوازع الديني .
- إن الناس مكلفون بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ، ولا يقبل الله تعالى منهم غيرها .

ومما سبق يتضح أن مصدر كليات حقوق الإنسان في الإسلام إلهي لأهميته ، وبالتالي فإن أي خصائص أو سمات تتعلق بالعمل بها وتطبيقها ستكون نابعة عن قوة لا تضعف، وكذلك عن أساس لا يهتز، وبالتالي سيكون لتلك الخصائص والسمات من الخصوصية والتفرد ما ليس لغيرها، ومن هنا فإن حقوق الإنسان في الإسلام قد اتسمت بعدة خصائص وسمات ، أظهرت تميز هذا الدين وعلو شأنه ومن تلك الخصائص ما يلي[17]:

1- الربانية : فحقوق الإنسان في الإسلام منبثقة من عقدية راسخة :

فهي حقوق تنبع في الأصل من عقيدة ربانية، وتحديداً من عقيدة التوحيد، والرب الواحد هو الذي شرع تلك الحقوق وألزم بالعمل بها والدفاع عنها .

2- الثبات : فمهما تعرض الناس للتضليل عن طريق خلط الحق بالباطل تبقى حجة الحق قوية الإقناع بالفطرة.

3- الحياد : فهي منزهة عن أي تحيز أو تمييز عِرْقي● وهي منزهة عن أي هوى .

4- الشمول : فهي محيطة بكل مصالح الإنسان العاجلة والآجلة، ومحمية بتشريعات تربوية ووقائية وأحكام تكليفية .

5- العالمية : فهي صالحة لكل زمان ومكان لاستجاباتها لحاجات الإنسان الحقوقية الفطرية، ووضعها حلولاً لأغلب مشاكله .

هذه الخصائص ترسخ في الذهن مدى أصالة وثبات وشمول الشريعة الإسلامية في حفظ الحقوق الإنسانية ، ودعمها وتقنينها حياة الناس سواء على مستوى القيم أو الممارسات .

● عِرْقِي : عِرْقٌ – جمعه عُرُوق ، أَعْرَاقٌ . [ع ر ق] : أصلُ كُلِ شيء. وهو جنس ، سلالة من الناس يُصنّفون بناء على التاريخ أو الجنسية أو التوزيع الجغرافي المشترك.

الفصل الثاني : حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين المواثيق الدولية .

تتميز حقوق الإنسان في الإسلام أنها تستمد نظامها من الوحيين الكتاب والسنة فلكل إنسان حقوق وعليه واجبات ملزم شرعا بالعمل بها وتحصيل الأجر والثواب من الله عز وجل على ذلك ، وأعظم تلك الحقوق حق الوالدين على أبنائهم من الرعاية والبر والإحسان وخاصة في حاجتهما لذلك مثل التقدم في السن أو المرض أو الفقر. وحقوق الإنسان الوضعية هي من صنع البشر لذلك يعتريها النقص ، " ومع أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يُظهر لنا أن حقوق الإنسان يعتمد كل منها على الآخر ولا تتجزأ ... وأن الحرمان من أحد الحقوق يؤثر سلبياً على جميع الحقوق الأخرى"[18] وقد راعى الإعلان حقوق كبار السن وحق الأم والأطفال ، ولكنه لم يلزم الأبناء بحقوق تجاه آبائهم ، وهو ما كفله الإسلام وأكد عليه .

المبحث الأول: حقوق الوالدين في الإسلام:

إن من الحقوق التي دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة حق الوالدين على أولادهم ، لقد أوجب الله سبحانه وتعالى على الإنسان بر والديه ، والإحسان إليهما ، والقيام بهما ، وطاعتهما ، وتكريمهما ، والإنفاق عليهما ، وأوصى بهما جلت قدرته ، فقرن كثيراً من حقوقهما بعبادته سبحانه وشكره والإيمان به . قال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الأسراء :23-24) قال السعدي في تفسيره "ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال : {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي لأنهما سبب وجود العبد ، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر" [19] وأوصى الله عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم بالوالدين والإحسان إليهما ، قال تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ)(الأحقاف : 15) وقوله عز وجل (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ) (العنكبوت : 8) " إن من لطف الله تعالى بعباده وشكره للوالدين أن أوصى الأولاد وعهد إليهم أن يحسنوا إلى والديهم بالقول اللطيف والكلام اللين ، وبذل المال والنفقة وغير ذلك من أوجه الإحسان "[20] . كما جاءت السنة النبوية موافقة للقرآن الكريم بالتوصية بالوالدين وبرهما والإحسان إليهما ، ففي الحديث أنه جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال : مَن أَحَقُّ الناسِ بحُسنِ صحابتي ؟ قال " أمُّك " قال : ثم من ؟ قال " ثم أمُّكَ " قال : ثم من ؟ قال " ثم أمُّكَ " قال : ثم من ؟ قال ثم أبوك "[21] . وعَنْ عَبْدِ اللّه بن مَسْعُودٍ رضي اللّه عنه قال: " سَأَلْتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللّه؟ قال: " الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا". قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: " بِرُّ الْوالِدَيْنِ ". قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: " الجِهَادُ في سَبِيلِ اللّه "[22] . فيحث النبي صلى الله عليه وسلم على بر الوالدين حيث جعل مرتبة البر بالوالدين مقدمة على الجهاد في سبيل

والآيات والأحاديث في حق الوالدين في الإسلام وسير السلف الصالح كثيرة معلومة ، تؤكد على حقوق الوالدين تجاه أولادهم ومنها :

1- وجوب طاعتهما في غير معصية الله .
2- الانتساب إليهما.
3- توقيرهما وتكريمهما.
4- السعي والإنفاق عليهما.
5- القول الكريم ولين الجانب لهما، والتأدب عند مخاطبتهما .
6- خفض الجناح لهما ، والشفقة عليهما .
7- وجوب الاستئذان عليهما ، والقيام لهما وتقبيل أيديهما .

8- الدعاء لهما . وإدخال السرور عليهما .
9- إنفاذ عهدهما ، وصلة الرحم التي لا تصل إلا بهما .
10- التصدق عنهما .

المبحث الثاني: مقارنة حقوق الوالدين في الإسلام والقوانين المواثيق الدولية :

وعند الرجوع إلى المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان فإننا لا نجد ما ينص على حق الوالدين على الأولاد ، بعكس ما جاء في الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان الصادر من منظمة المؤتمر الإسلامي والذي تمت المصادقة عليه رسمياً في المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة ، والذي نص في فقرته (ج) من المادة السابعة حيث جاء فيه : " ج- للأبوين على الأبناء حقوقهما وللأقارب حق على ذويهم وفقا لأحكام الشريعة " . وفيما يلي عرض لما ذكر بخصوص الوالدين في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الصادر من هيئة الأمم المتحدة 1948م ، والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان 1990م:

الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان[24]	الميثاق العالمي لحقوق الإنسان[23]
المادة 25. (2) للأمومة والطفولة حقٌّ في رعاية ومساعدة خاصَّتين. ولجميع الأطفال حقُّ التمتُّع بذات الحماية الاجتماعية سواء وُلِدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار. المادة 26. (3) للآباء، على سبيل الأولوية، حقُّ اختيار نوع التعليم الذي يُعطى لأولادهم.	المادة 7 أ- لكل طفل عند ولادته حق على الأبوين والمجتمع والدولة في الحضانة والتربية والرعاية المادية والصحية والأدبية كما تجب حماية الجنين والأم وإعطاؤهما عناية خاصة. ب- للآباء ومن بحكمهم، الحق في اختيار نوع التربية التي يريدون لأولادهم ، مع وجوب مراعاة مصلحتهم ومستقبلهم في ضوء القيم الأخلاقية والأحكام الشرعية. ج- للأبوين على الأبناء حقوقهما وللأقارب حق على ذويهم وفقا لأحكام الشريعة.

مما سبق عرضه يتميز الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان في أنه يستمد مواده من الشريعة الإسلامية ، فهي وإن كان الإعلان عن الميثاق في عام 1990م إلا أن هذه المواد جاءت منذ أربعة عشر قرناً ، كما أن وثيقة حجة الوداع كانت إعلاناً مبكراً لحقوق الإنسان عموماً ، أما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فقد جاءت متأخرة ، وكانت نتيجة الحروب وانتشار الظلم والتعدي على حقوق الإنسان الغربي ، حيث كانت أول مبادرة في هذا الباب سنة 1215م ، إلى أن صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة سنة 1948م ، وهي صنع البشر الذي لا يخلو من النقص والعجز.

كما يلاحظ أن هذه الحقوق كأنها وضعت بشكل يحقق للفرد دون غيره مصلحته . فهي تقرر ما يحق للفرد على الدولة أو المجتمع ، أما حقوق الإنسان في الإعلان الإسلامي فتتميز بأنها حقوق وواجبات وضروريات ومسؤوليات مطلوب إنفاذها ، والحفاظ عليها .

وما يهمنا في هذا البحث تميز الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان عن نظيره العالمي في التأكيد على حقوق الوالدين على الأولاد ، وحقوق الأقارب وذلك كما نصت عليه المادة السابعة في الفقرة (ج) ، وهذا يبين عظم الشريعة في حفظ جميع الحقوق ، في الوقت الذي يركز فيه الإعلان العالمي على حق الطفل على والده في الرعاية والتعليم كما في المادة (25) الفقرة (2) والمادة (26) الفقرة (3) في المقابل يغفل عن حق الوالدين على أولادهم وخاصة في حال كبرهم من رعايتهم ، والانتساب إليهم وبرهم والإحسان إليهم ، والقيام بحقهم أحياء وأمواتاً(25).

ويبقى هذا إعلان مبادئ ، وحقوق الوالدين دين يدين به العبد لربه ويلزم شرعاً وحكماً في المجتمعات المسلمة ، ينفذه الحاكم الشرعي ضماناً لتطبيق الشريعة وأحكامها .

ملخص نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته:

لقد تناول هذا البحث حقوق الوالدين في الإسلام والمواثيق الدولية ، لبيان تميز الشريعة الإسلامية في حفظ حقوق الوالدين من خلال المقارنة بين ما جاء به الإسلام من تشريع بحفظ حقوق الوالدين وما يترتب عليه من الأجور في الدنيا والأخرة من خلال برهما وطاعتهما في غير معصية الله ، وكذلك عقوبة عقوقهما ، وعدم وجود هذه الحقوق في المواثيق الدولية .

مما يبين الفرق بين الإسلام والمواثيق والمعاهدات الدولية في باب حقوق الوالدين .

النتائج :

توصلت الدراسة للنتائج التالية :

أولاً : بيان سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان.

ثانياً : تفرد الإسلام في حفظ حقوق الوالدين ، وعدم وجود هذه الحقوق في القوانين والمواثيق الدولية التي تنادي بحقوق الإنسان .

التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي :

1- المزيد من الدراسة والتحليل في الفرق بين الإسلام والمواثيق الدولية ومن ذلك حقوق الأقارب كالعم والخال والعمة والخالة

2- تضمين المقررات الدراسية سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان ، وتميزه في حقوق الوالدين .

3- حث أئمة المساجد وخطباء الجوامع والمعلمين على إبراز دور الإسلام في مجال حقوق الإنسان ، وتضمين ذلك في خطبهم ودروسهم وأنشطتهم .

المقترحات :

1- دراسة تبين سبق الإسلام في مجال حقوق الإنسان .

2- إجراء دراسة مقارنة تبين أثر القرآن الكريم في حقوق الوالدين في الأسرة المسلمة والأسرة غير المسلمة.

3- إجراء دراسة مقارنة بين حقوق الأقارب في الإسلام والمواثيق والمعاهدات الدولية.

قائمة المراجع

1- موقع الأمم المتحدة ، حقوق الإنسان مكتب المفوض السامي ، تاريخ النقل 1444/1/9هـ ، https://www.ohchr.org/ar/what-are-human-rights/international-bill-human-rights

2-رضا ، محمد رشيد: تفسير المنار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990م ، جز8 ، ص 163

3- البخاري: أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، دار طوق النجاة، القاهرة، ط1، 1422هـ، باب فضل الصلاة على وقتها، جزء1، ص(538)

4- نشر في صحيفة عكاظ في عددها الصادر في تاريخ 1435/5/19هـ
5- المجولي ، معز: حقوق الله وحقوق العباد في الفقه الإسلامي ، دار كنوز اشبيليا ، السعودية ، ط1 ، 1439هـ ، ص10
6- ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1410،
7- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، وزارة التربية المصرية ، القاهرة ، 1994 ، ص171
8- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء : مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، الرياض ، 1414 ، جز40 ، ص360
9- عبدالرزاق ، يوسف عبدالله مصطفى : سبق الإسلام تأريخيا وتفوقه في إرساء حقوق الإنسان ، بحث منشور ، مجلة الحركة ، كلية التربية ، جامعة الجزيرة الحصاحيصا ، السودان ، 1438هـ ، مج 19 ، عدد 1 .
10- الفريح ، حامد يعقوب: بر الوالدين في القرآن الكريم ، بحث منشور ، مجلة الدراسات القرآنية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 1432 هـ ، العدد 9 ، ص 171-220
11- صالح حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، السعودية ، مكتبة العبيكان ، ط4 ، 1427هـ ، ص206
12- أبو مراحيل ، ليلى: دور مدير المدرسة في تحسين تعليم حقوق الإنسان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة،1425هـ ، ص17
13- كنعان ، نواف: حقوق الإنسان في الإسلام والمواثيق الدولية والدساتير العربية، إثراء للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، ص24
14- عوض ، أحمد عبده : حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب ، دار ألفا للنشر ،مصر ، 2009م ، ط1 ، ص13.
15- الغامدي، عبداللطيف سعيد ، والشثري ، صالح عبدالله : مرجع سابق ، ص 285-286
16- الظهار ، راوية أحمد : حقوق الإنسان في الإسلام ، مكتبة دار الزمان ، السعودية ، المدينة المنورة ،1436، ط7، ص53-54
17- الوزان ، عدنان محمد: موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1425هـ .
18- موقع منظمة العفو الدولية ، تاريخ النقل 1444/1/11هـ ، https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/universal-declaration-of-human-rights
19- السعدي ، عبدالرحمن ناصر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط1 ، 1422هـ ،مج2 ، ص916
20- المرجع السابق ، مج4، ص1645.
21- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، مرجع سابق ، باب الأدب ، جز8 ، ص 2
22- المرجع السابق ، جز1 ، ص(528)
23- عوض ، أحمد عبده : مرجع سابق ، ص458
24- المرجع السابق ، ص450
25- لحمر ، حميد : مداخلة بعنوان حقوق الإنسان في الإعلانين العالمي 1948والإسلامي 1990 ،مؤتمر تطور العلوم الفقهية ، سلطنة عمان ، 2004